تظهر فيه قدرته على التخييل والترميز والإيقاع الموسيقي . من خلال اللغة يستطيع أن يحدث علاقات جديدة بين الألفاظ ويولّد الصور ويحدث التأثير الموسيقي ويأتي بعوالم متعددة من الطرافة والبناء . وذلك كله يستطيعه الأديب إذا استطاع أن يستبطن عوالم اللغة وأسرارها وسيرتها وحياتها منذ عهودها الأسطورية إلى حياتها المعاصرة ، مستغلاً طاقة هذه اللغة على الإيحاء والظلال والتشخيص من خلال روح العصر وروح التراث غير المنفصل عن المعاصرة .

نثبت هذا لنقرر قدر اللغة على التواصل الإنساني وأداء الوظيفة الإجتماعية والإبداعية في أن واحد . فاللغة الإبداعية في شتى مجالات الأنواع الأدبية ، ستنتهي إلي إثارة إنسان ، وتوجيه سلوك إنسان بصورة غير مباشرة .

ومهما يكن ،فاللغة أداة رمزية بين البشر ، ولكن ليست رمزية بالصورة التي يفهما(الرمزيون) كمذهب أدبي . فهم يرون بأن اللغة الإنسانية غير قادرة على حمل المعاني التي يريدون . وأن شعرهم (الخالص) يعبر عما تعجز عنه اللغة نفسها ! (١١)

نحن لانجابه الرمزيين بالقول بأن اللغة العادية قادرة على عملية التوصيل الشعوري والتخييلي الخاص ، ولكن اللغة تبقى هي اللغة الإنسانية ، والمسألة تكمن في قدرة الأديب على استخدام ظلالها وإيحاءآتها وجرسها ورائحتها وعلاقاتها الجديدة في إجادة عملية التوصيل والتأثير . على أن تبقى لهذه اللغة دلالتها وأعرافها باعتبارها معبرة عن عناصر الفكر والوجدان من خلال قدرتها التصويرية والإيحائية.وليست ضرباً من الوهم والخبط واللاعلاقات سواءً بين أجزاء اللغة نفسها ، أو بين الأديب والمتلقي ، وهو الأمر الهام الذي لاينبغي أن ينعدم تواصله في كل عملية انتاج أدبي أو فني.

ومن نافلة القول الإشارة إلى أن لكل لغة تاريخها وعالمها وأسرارها التي يفقهها الناطق بها ، وليس للأدب الإسلامي لغة محددة ، فلغاته بعدد لغات الشعوب التي تدين بالإسلام ، وإن كانت لغة (التنزيل) هي اللغة (الوسط)بين هذه اللغات ، وهي وشيجة القربى والتفاهم بين هذه الشعوب .

إن الحديث عن أدوات الأدب كلاً على حدة (صورة ، لغة ، رمز ، موسيقى ،